ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

The Role of Iraq in the Political Conflicts Between the Umayyads and the Abbasids: Between the first and second centuries AH / seventh and eighth centuries AD
A New Historical Perspective

*** Corresponding Author**
Reem Katea Attia al-Badri
University of al-Qadisiyah ،College of Education ،Department of History

Email: reem.gatea@qu.edu.iq

Keywords: Political ،Umayyads ،conflicts political ،Iraq ،Abbasids transformations.

Article history:
Received: 2025-02-18
Accepted: 2024-03-19
Availablonline: 2025-05-01

ABSTRACT

Iraq is one of the main centers that witnessed radical transformations in the history of the Islamic state ،as it played a pivotal role in the political conflicts between the Umayyads and the Abbasids during the transitional periods between the seventh and eighth centuries AD. This research will address the impact of Iraq as a theater of conflict and a political tool in reshaping Islamic authority ،as Iraq was an important center of administration and control in the Islamic East ،and Kufa and Basra played an important role as major cities in this context. The relationship between the rulers of Iraq and the Umayyads of the Levant was characterized by tension and competition for power ،which led to the emergence of many anti-Umayyad movements within Iraq ،such as the Kharijite and Shiite revolutions. The Abbasids exploited the deep tensions between the segments of Iraqi society to form popular support for their revolution against the Umayyads ،so they worked to attract various political forces in Iraq. By tracing the main events such as the massacre of Al-Zubayr and the revolution of Abu Muslim Al-Khurasani ،the research explains how Iraq turned into a main arena for the political conflict between the Umayyads and the Abbasids ، which ended with the Abbasids coming to power.

© 2025 wjfh.Wasit University
DOI: https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss2.915

دور العراق في الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين: بين القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلاديين قراءة تاريخية جديدة

م.م. ريم كاطع عطية البديري
جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ

المُستخلص

يعد العراق أحد المراكز الرئيسة التي شهدت تحولات جذرية في تاريخ الدولة الإسلامية، إذ كان له دور محوري في الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين خلال الفترات الانتقالية بين القرنين الأول والثاني الهجريين / السابع والثامن الميلادي، وسيتناول هذا البحث تأثير العراق كمسرح للصراع وأداة سياسية في إعادة تشكيل السلطة الإسلامية، فقد كان العراق مركزًا مهما للإدارة والسيطرة في الشرق الإسلامي، وقد كان للكوفة والبصرة دور مهم كمدن رئيسة في هذا السياق، وكانت العلاقة بين حكام العراق وأمويي الشام تتسم بالتوتر والتنافس على السلطة، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من الحركات المناهضة للأمويين داخل العراق، كثورات الخوارج والشيعة، وقد استغل العباسيون التوترات العميقة بين فئات المجتمع العراقي في تشكيل دعم شعبي لثورتهم ضد الأمويين، فعملوا على استقطاب مختلف القوى السياسية في العراق، ومن خلال تتبع الأحداث الرئيسة كمذبحة آل الزبير وثورة أبي مسلم الخراساني، يوضح البحث كيف تحول العراق إلى ساحة للصراع السياسي بين الأمويين والعباسيين، الذي انتهى بوصول العباسيين إلى السلطة.

الكلمات المفتاحية: الصراعات السياسية، الأمويون، العباسيون، العراق، التحولات السياسية

المقدمة:

تُعدّ الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين واحدة من أبرز المحطات التاريخية التي شهدتها الأمة الإسلامية في مرحلة ما بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وتحديداً بعد الخلافة الراشدة، فهذه الصراعات التي اتخذت أبعادًا سياسية، ودينية، واجتماعية، أثرت بشكل عميق في مسار الدولة الإسلامية ونظامها السياسي والاجتماعي، ووسط هذه الصراعات التي تطورت على مر الزمن، كان للعراق بموقعه الجغرافي والثقافي الفريد دور كبير في تحديد معالم هذه التحولات.

تسعى هذه الدراسة إلى إعادة النظر في الأدوار التي لعبها العراق في هذه الصراعات من خلال قراءة تحليلية تدمج بين المصادر التاريخية التقليدية والمنهجيات الحديثة في دراسة التاريخ السياسي، فما يميز العراق الذي كان مركزًا مهما للعلماء والمفكرين والسياسيين، هو موقعه الجغرافي الذي جعله نقطة تلاقي بين المشرق والمغرب، واحتواؤه على العديد من الحواضر والمدن الكبرى مثل الكوفة وبغداد، التي كانت مركزًا لإدارة الدولة الإسلامية في فترات معينة، كما أن طبيعة التركيبة السكانية للعراق وتنوعها الثقافي والديني جعلت منه بؤرةً للعديد من الأحداث السياسية والتمردات، سواء كانت ضد الأمويين أو العباسيين.

يرتكز هذا البحث على فرضية أن العراق لم يكن مجرد ساحة للصراع بين الأمويين والعباسيين، بل كان فاعلاً رئيسًا في هذه الصراعات، وأن الأحداث السياسية التي شهدها العراق ساهمت في تشكيل القوى التي حكمت الدولة الإسلامية فيما بعد، وخلال هذه الدراسة سيتم التركيز على دور العراق في تطور الحركة العباسية، وتفكيك القوة الأموية، فضلًا عن

تأثيرات الصراع على الحياة السياسية والاجتماعية في العراق نفسه، إنّ مراجعة تاريخية جديدة لهذه الصراعات قد تكون ضرورية لتقديم تصورات مغايرة لما يتم تداوله في الأدبيات التقليدية، فقد جرت العادة على تصوير هذا الصراع كحرب بين نخب سياسية كانت تسعى للسيطرة على الخلافة، دون الإحاطة الكاملة بالتأثيرات التي مارسها هذا الصراع على المجتمعات المحلية في العراق، وكذلك دون النظر إلى كيفية تأثير الأيديولوجيات المختلفة في تشكيل المواقف السياسية، وبهذا تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تاريخية شاملة وموضوعية تسهم في إعادة تقييم الفهم العام حول دور العراق في تلك الصراعات السياسية المعقدة، واستخلاص العبر التي قد تسهم في فهم أعمق للعلاقات السياسية في العالم الإسلامي القديم، وأثر هذه العلاقات على التاريخ المعاصر.

1. أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يتناول دور العراق في الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين، وهو موضوع ذو أبعاد تاريخية عميقة؛ إذ شكل العراق ساحة رئيسية لهذه الصراعات، وكان مركزاً للحركات السياسية والثورات التي أثرت على موازين القوى في العصرين الأموي والعباسي، كما يساعد البحث في تقديم قراءة جديدة لهذا الدور من خلال تحليل العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أسهمت في تشكيل المشهد السياسي آنذاك.

2. هدف البحث:

يهدف البحث إلى تقديم فهم أعمق لدور العراق في الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين، وذلك من خلال تحليل طبيعة التفاعلات السياسية في المنطقة، ودور القوى الاجتماعية والدينية، وتأثير هذه الصراعات على تطور النظام السياسي الإسلامي في تلك الفترة. كما يسعى البحث إلى استكشاف كيفية تأثير العوامل الجغرافية والاقتصادية على الاستراتيجيات السياسية في العراق، وكيف أسهمت هذه العوامل في توازن القوى بين الأمويين والعباسيين. فضلا عن ذلك، سيعتمد البحث على دراسة دور الجماعات الثقافية والدينية في تشكيل مواقف السلطة والصراع، وما إذا كانت هذه الجماعات قد لعبت دورًا محوريًا في انتقال السلطة بين الدويلات المختلفة

3. مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل عن كيفية تأثير موقع العراق ودوره السياسي والاجتماعي على الصراعات بين الأمويين والعباسيين، ومدى إسهامه في تغيير موازين القوى بين الدولتين، وما هي العوامل الجغرافية والديموغرافية التي جعلته ساحة لهذه الصراعات؟ وما هو دور العراق في دعم الحركات السياسية المناهضة للأمويين؟ وكيف أثرت الصراعات السياسية في العراق على نجاح الدعوة العباسية وسقوط الدولة الأموية؟ وما هي أبرز الشخصيات والحركات السياسية التي لعبت دوراً محورياً في هذه الصراعات؟

4. منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي؛ إذ يتم جمع البيانات والمصادر التاريخية المتعلقة بفترة الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين، ودراستها للوصول إلى رؤية جديدة وتسليط الضوء على دور العراق في هذه الصراعات. كما سيتم استخدام المنهج المقارن لدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين الأدوار السياسية للعراق في المرحلتين الأموية والعباسية.

5. خطة البحث:

تبدأ هذه الدراسة بمقدمة عن تاريخ العراق يليها ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول التاريخ السياسي للعرق زمن الأمويين والثورات المعارضة للحكم الأموي، كما يتناول المبحث الثاني الصراعات التي حدثت بين الأمويين والعباسيين ونهاية الحكم الأموي، أما المبحث الثالث فيركز على التحولات الكبرى التي حدثت بعد قيام الدولة العباسية, وانتهت الدراسة بخاتمة لأهم النتائج، إضافة إلى قائمة بأهم المصادر والمراجع المستخدمة.

المبحث الأول: التاريخ السياسي للعراق

كان العراق خلال العهد الأموي أحد أهم المراكز السياسية في الدولة الإسلامية، لكنه لم يكن مواليًا للحكم الأموي بشكل كامل خاصة بعد واقعة عاشوراء(ديب، 2013: ص26) ، فقد شهد العراق موجات متلاحقة من الثورات والتمردات، التي كانت تعبيرًا عن المعارضة السياسية والاجتماعية ضد الحكم الأموي، ويعود ذلك إلى عدة عوامل منها التنوع العرقي والمذهبي، والاضطهاد السياسي لبعض الفئات، إضافةً إلى سياسات بعض الولاة الأمويين التي زادت من التوترات داخل العراق، فكانت مدن العراق الرئيسة، مثل الكوفة والبصرة وواسط، مسرحًا للصراعات بين مختلف القوى، وشكّلت لاحقًا قاعدة أساسية لنجاح الثورة العباسية التي أنهت الحكم الأموي (شمس الدين، 1981: ص209).

فمنذ قيام الدولة الأموية، كانت الكوفة والبصرة من أكثر المناطق التي شهدت معارضة قوية للحكم الأموي؛ ويعود ذلك إلى أن العراق كان معقلًا للخلافة الراشدة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعندما انتقلت الخلافة إلى بني أمية شعر العديد من أهل العراق خاصة الشيعة بأنهم فقدوا نفوذهم السياسي، فالحركة الشيعية منذ بدايتها حزب المعارضة التقليدي؛ ولذلك كانت إطاراً لحركات المعارضة العديدة, ففرق الشيعة المتعددة لم يكن يجمعها في عهد بني أمية غير وجوب وجود إمام منتخب من بيت الرسول لاحتلال منصب أمير المؤمنين(شعبان، 1981م: 154) كما أن تعيين الولاة الأمويين الذين استخدموا أساليب شديدة في إدارة العراق، مثل الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان والياً على الكوفة وكان من أكثر الناس بغضا لأهل البيت (عليهم السلام) (اللطيفي، 1381هـ: ص26) ، الأمر الذي أسهم في تأجيج مشاعر المعارضة؛ وهذا ما جعل الناس يستكينون, ولكن إلى حين؛ لأن جذوة التمرد على الأمويين لم تخبُ، إذ إنّهم سيثورون عند أول فرصة تسنح لهم (محمود، د.ت: ص487)، ومن أبرز الثورات التي قامت:

1. موقعة الحرة ومقاومة أهل المدينة: وهي من الأحداث المشهورة التي تدل على جور الأمويين واستبداهم, فقد استباحوا المدينة وضربوا الكعبة بالمنجنيق واستباحوا المحرمات ونشروا الفسق والفجور (الريشهري، 1375: 153)، ووقف أهل المدينة ضد الحكم الأموي؛ لأن لم يكن يزيد بن معاوية يتمتع بشيء من الأخلاق أو الآداب أو العلم وكذلك كان حال من تحالف معه ومن كان من جنده، وإمعاناً منه في تطبيق سياسته الظالمة, فقد قام باستحلال مدينة رسول الله وذبح أهلها وهتك أعراض نسائها"(الورداني، 1999: 131).
2. ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام (61هـ/680م): كانت ثورة الإمام الحسين بن علي عليه السلام أول وأهم الثورات التي شهدها العراق ضد الأمويين؛ إذ دعا أهل الكوفة الإمام الحسين للخروج إليهم لمبايعته ضد حكم يزيد بن معاوية، لكنهم خذلوه في اللحظة الأخيرة، ما أدى إلى استشهاده في كربلاء (المسعودي، 2005: ص64) ، فشكلت هذه الحادثة الصدمة الكبرى للمجتمع العراقي, وأصبحت رمزًا للثورة ضد الظلم الأموي، فقد

استمر الشيعة في العراق بتنظيم حركات مقاومة مثل ثورة التوابين التي قادها سليمان بن صرد الخزاعي (الطبري، 1387: ص554).

3. ثورة المختار الثقفي (66هـ/685م): بعد فشل ثورة التوابين، قاد المختار الثقفي حركة جديدة تهدف للانتقام من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة حكم سياسي جديد في العراق (المجلسي، 1983: ص337)، فتمكن من السيطرة على الكوفة عام 65هـ/685م وأعلن تأييده لمحمد بن الحنفية كإمام شرعي للمسلمين، وعلى الرغم من تحقيقه بعض النجاحات العسكرية، إلا أن الأمويين نجحوا في القضاء على ثورته عام 67هـ/687م، ما أدى إلى تعزيز قبضة الأمويين على العراق، لكن في المقابل زاد من حدة العداء بين العراق والأمويين، فقد أحرزت ثورة المختار نجاحاً مثيراً لبعض الوقت, فمضامينها ومظاهرها الشيعية جذبت إليها دعم ما تبقى من التوابين، وتأييد الشيعة, وتمكنت من استمالة من انضم إليها (شعبان، 1987م: 107)، وقد تباينت وجهات نظر المؤرخين المحدثين بشأن المختار الثقفي وطبيعة ثورته, فيعتبره فان خلد Van Gelder، رجلاً ذا مقدرات ملحوظة لا يتحرج كثيراً في اتباع أي وسيلة لتحقيق هدفه، ويقول فان فلوتن :Van Vlotenإن المختار حصل على تأييد الموالي في الكوفة نتيجة تبنيه لمطالبتهم بحصة متساوية من الفيء مع العرب (دكسن، 1973: 57)

لم يقتصر العراق على كونه مركزًا للمعارضة الشيعية، بل كان أيضًا ساحةً لصراعات داخلية بين الفصائل القبلية والسياسية المختلفة، وكانت هناك ثلاثة عوامل رئيسة أسهمت في جعل العراق منطقة نزاع دائمة, فعلى سبيل المثال كانت السياسة التي اتبعها الخلفاء الأمويون قائمة على خلق النزاع بين القيسية واليمينة وتأليب مجموعة ضد الأخرى بشكل مستمر بحسب أهواء الخليفة وميوله، ومن أهم الصرعات التي شهدها العراق:

1. الصرع القَبَلي بين اليمنية والمضرية: وبلغ الصراع القبلي بين المضرية واليمنية حداً خطيراً، أصبحت العصبية القبلية هي الأساس الذي كان القوم يتقربون به إلى الحكام، فازدادت أهمية حفظ الأنساب، وأصبح النسب علما قائما بذاته، شأنه شأن بقية العلوم العربية (برو، 2001: ص337).
2. الحكم الاستبدادي لبعض الولاة الأمويين، كزياد بن أبيه والحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان مسؤولاً عن أكثر من نصف الامبراطورية الأموية, فاستمر أيام عبد الملك وأيام الوليد بن عبد الملك والياً على العراق ثم والياً على العراق والمشرق منذ عام 78هـ، وسار في البلاد على سياسة حازمة صارمة، وعلى خطة التوسع في الغزوات والفتوح(شعبان، 1977م: 106)، إضافةً لاستخدام الولاة الأمويون القوة المفرطة ضد المعارضين, فاعتقلوهم لمجرد الظن والشبهة خاصة أهل العراق الذين تمردوا أكثر من مرة ضد حكمه (البلاذري، 1996: ص402).
3. الصراعات بين الأمويين أنفسهم، خاصة خلال الفتنة الثانية التي جعلت العراق مسرحًا للقتال بين عبد الله بن الزبير والخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (الطبري، 1387: ص174).

كما كانت ثورة عبد الرحمن بن الأشعث (الكوفي، 1991: ص78)، من أخطر التحديات التي واجهها الأمويون في العراق، إذ بدأ التمرد بسبب استياء القادة العسكريين في العراق من سياسة الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق وخراسان،

فقد استمرت المعارك بين الطرفين ثلاث سنوات، قبل أن ينجح الحجاج في قمعها بعد معركة دير الجماجم عام 83هـ/702م، والتي كانت نقطة تحول لصالح الأمويين (المروزي، 1993: ص49)، وقد حظيت ثورة الأشعث باهتمام المؤرخين المحدثين مثل فون كريمر Von Kramer، ومعه ملر Muller إذ ربطوا هذه الثورة بثورة المختار الثقفي واعتبروها محاولة أخرى من محاولات الموالي في البصرة والكوفة للحصول على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية كتلك التي تتمتع بها الأرستقراطية العربية تبعاً للتعاليم الإسلامية (دكسن، 1973: 255)

ومع ضعف الدولة الأموية في أواخر عهدها، بدأ العباسيون بتأسيس حركتهم السرية من خراسان، مستغلين حالة السخط العام داخل العراق، فانطلقت الدعوة العباسية بقيادة أبي مسلم الخراساني (ابن كثير، 1997: ص72)، الذي نجح في كسب تأييد العرب والفرس الذين لم يرضهم الحكم الأموي، وكانت الكوفة مركزًا أساسيًا للشيعة والمعارضين للأمويين؛ لذلك وجد العباسيون فيها حاضنة شعبية قوية، أما البصرة فعلى الرغم من ولائها النسبي للأمويين، فقد شهدت تحركات عباسية سرية، خصوصًا مع دعم القبائل العربية التي كانت تشعر بالتهميش من قبل السلطة الأموية، وصلت الثورة العباسية إلى ذروتها في معركة الزاب الكبير عام 132هـ/750م، والتي انتصر فيها العباسيون على الخليفة مروان بن محمد، آخر الخلفاء الأمويين، وبعد هذه المعركة دخل العباسيون الكوفة وأعلنوا قيام دولتهم منهين بذلك الحكم الأموي الذي استمر قرابة 90 عامًا (الأمين، 1989: ص361).

ومما سبق نجد أن العراق كان خلال العهد الأموي مركزًا للثورات والتمردات السياسية التي شكلت تحديًا مستمرًا للحكم الأموي، فمن ثورة الإمام الحسين عليه السلام والمختار الثقفي، إلى ثورة ابن الأشعث، وصولًا إلى الدعوة العباسية، فقد ظل العراق في قلب الصراع بين القوى المتنافسة، وهذه الأحداث لم تكن مجرد محطات في التاريخ السياسي، بل كانت عوامل أساسية في تغيير مسار الخلافة الإسلامية، فقد أدى التمرد المتكرر في العراق إلى إضعاف الدولة الأموية؛ مما سهل على العباسيين الإطاحة بها وتأسيس حكمهم الجديد.

المبحث الثاني: العراق والصراع السياسي بين الأمويين والعباسيين

كان العراق خلال العصر الأموي مسرحًا لصراعات سياسية واجتماعية شكلت تحديًا مستمرًا للحكم المركزي في دمشق، فقد لعب دورًا جوهريًا في تأجيج المعارضة ضد الأمويين وأسهم في صعود الدولة العباسية، فبفضل موقعه الاستراتيجي وتنوعه الاجتماعي أصبح العراق مركزًا للحركات الثورية التي مثلت تهديدًا فعليًا للاستقرار الأموي، (اللامي، 2005: ص154) ومن أبرز القوى المعارضة التي برزت في العراق الخوارج والشيعة، فالخوارج حققوا نجاحات لا بأس بها في أواخر العصر الأموي؛ إذ سيطروا على أقسام كبيرة من الجزيرة والعراق واليمن(فوزي، 2009م: 59)، أما الشيعة فاضطهدت أيام معاوية اضطهاداً رسمياً في جميع أنحاء البلاد، وقوبلوا بمزيد من العنف والشدة، فقد انتقم منهم معاوية كأشد ما يكون الانتقام قسوة وعذابا (القرشي، 1975: ص166)، فقد تمت تصفية الشخصيات الشيعية البارزة كحجر بن عدي الكندي (الطبري، 1387: ص253) وعمر بن الحمق الخزاعي (ابن عساكر، د.ت: ص5) وقد قدم الإمام الباقر (عليه السلام) صورًا مريعة عن بطش الأمويين بشيعة آل البيت (عليهم السلام) إذ يقول: " وقتلت شيعتنا بكل بلدة، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ما له أو هدمت داره" (ابن أبي الحديد، 2009: ص15)، إضافة إلى الموالي الذين تعرضوا لسياسات تمييزية (الساعدي، 1346: ص23)، في

الدولة الأموية، مما دفعهم للانضمام إلى الحركات المناهضة للسلطة القائمة، وقد بلغت هذه التوترات ذروتها مع انتفاضة ابن الأشعث التي كشفت هشاشة القبضة الأموية على المنطقة (الدوري، 1949: ص192).

لم يكن العراق مجرد ساحة اضطرابات، بل كان عنصرًا فاعلًا في إعادة تشكيل موازين القوى بين الأمويين والعباسيين، فقد لعبت الكوفة والبصرة دورًا مركزيًا في دعم الدعوة العباسية، فعلى سبيل المثال قام إبراهيم العباسي بتعيين أبي سلمة الخلال كبيرا للدعوة في الكوفة. (الطبري، 1387: ص421) وقد وجد العباسيون في العراق بيئة خصبة لتوسيع نفوذهم، وذلك بفضل الإرث السياسي المعارض الذي تبلور عبر العقود السابقة، كانت معركة الزاب عام 132هـ/750م نقطة تحول مفصلية، فقد تمكن العباسيون من إنهاء الحكم الأموي وفرض سيطرتهم على العراق؛ مما عزز موقعه كمركز جديد للسلطة (الأمين، 1989: ص361).

كما شكل العراق محور تنافس سياسي بينه وبين الشام، فقد كان الأخير قاعدة للحكم الأموي، بينما تحول العراق إلى مركز للحراك المعارض، وبعد نجاح الثورة العباسية، لم يكن اختيار بغداد كعاصمة جديدة مجرد قرار إداري، بل كان خطوة استراتيجية تهدف إلى ترسيخ العراق كقاعدة سياسية جديدة تحكم العالم الإسلامي، وهذا القرار لم يكن عشوائيًا، بل استند إلى رغبة العباسيين في الاستفادة من القاعدة الشعبية الواسعة التي احتضنت دعوتهم وأسهمت في انتصارهم، وبذلك لم يكن العراق مجرد ساحة للأحداث، بل كان محورًا رئيسا في إعادة تشكيل الخارطة السياسية في العالم الإسلامي، من خلال احتضانه لمعارضي الحكم الأموي وكونه ساحة للمعارك الحاسمة، إضافة إلى تحوله إلى مركز السلطة الجديد بعد سقوط الأمويين.

المبحث الثالث: التحولات الكبرى في العراق بعد تأسيس الدولة العباسية.

شهد العراق تحولات كبيرة بعد تأسيس الدولة العباسية، وكان من أبرزها تأسيس بغداد عاصمة جديدة للخلافة (القرشي، 1373: ص181)، اختار الخليفة أبو جعفر المنصور (136هـ /754م – 158هـ/774م) بغداد لاعتبارات استراتيجية، فقد كان موقعها الجغرافي مثالياً، وهي منطقة محصنة عسكرياً, فهي تقع بين نهري دجلة والفرات؛ مما جعلها مركزاً للتجارة والنقل (مرايسية، 2023: ص5)، فضلاً عن كونها بعيدة عن مراكز النفوذ التقليدية في الشام والحجاز، كما أن نقل العاصمة من الكوفة إلى بغداد كان خطوة لتجاوز النزاعات القبلية التي عانت منها الدولة في بداياتها؛ إذ كانت الكوفة معقلًا للشيعة والمتشيعين لآل البيت عليهم السلام، والبصرة مقرًا للخوارج؛ مما جعلها مناطق اضطراب مستمر ضد الحكم المركزي، صُمّمت بغداد على شكل دائري فريد، واحتوت على أربعة أبواب رئيسة تربطها بأقاليم الدولة المختلفة (خورشيد، 1998: ص7469)، وهي باب الكوفة، باب البصرة، باب الشام، وباب خراسان؛ مما عكس رؤية المنصور في جعل بغداد نقطة تواصل بين شرق وغرب العالم الإسلامي، ومع مرور الوقت تحولت بغداد إلى مركز فكري وعلمي مهم حيث شهدت نهضة علمية كبيرة مع تأسيس بيت الحكمة، الذي أصبح منارة للعلم والترجمة والتأليف في الفلك، الطب، الرياضيات، والفلسفة، على سبيل المثال، برز العلماء مثل الخوارزمي الذي قدم إسهامات بارزة في علم الجبر، وجابر بن حيان الذي يعد مؤسس علم الكيمياء التجريبي (بن سعد، 1987: ص28)، كما ساعد ازدهار الاقتصاد، بفضل النشاط التجاري الواسع، على تعزيز مكانة بغداد كمحور سياسي واقتصادي للعالم الإسلامي، فقد كانت القوافل التجارية تصل إليها من الهند والصين في الشرق، ومن الأندلس وشمال إفريقيا في الغرب؛ مما جعلها واحدة من أغنى

المدن في العالم الإسلامي آنذاك، إلى جانب ذلك أدى نقل مركز السلطة من الشام إلى العراق إلى تعزيز الإدارة المركزية للدولة العباسية، وظهرت مناصب وزارية أكثر تأثيرًا، مثل منصب الوزير الذي أصبح يضطلع بدور رئيسي في تسيير شؤون الدولة، ولكن هذا التحول أيضاً أسهم في صراعات داخلية بين الفئات الحاكمة، إذ بدأ تنافس بين النخب الفارسية والعربية والتركية، مما جعل العراق ساحة لصراع سياسي طويل الأمد (منصور، 2013: ص404) فعلى سبيل المثال اعتقد هارون الرشيد (170هـ/786م- 193هـ/809م) بأن الزواج من نساء غير عربيات يساهم حالة الاستقرار والموازنة في دولته فتزوج من فارسية هي أم ابنه المأمون وعربية هي أم ابنه الأمين وتركية هي أم ابنه المعتصم ولكن ما ظهر فيما بعد أن التأثير القومي لأمهاتهم قد جعلت من أخوالهم يؤثرون على أبناء الرشيد وبالتالي على موقف الخلافة فحدثت الفتن التي روج لها وزير المأمون الفضل بن سهل الفارسي ووزير الأمين الفضل بن ربيع العربي وكذلك إجبار المعتصم على إبعاد العرب والفرس من حوله والاعتماد على الترك. (عبد الطالب، 2010: ص74)

لم يكن العراق بمنأى عن الصراعات الداخلية والخارجية التي أثرت على استقرار الدولة العباسية، إذ برزت نزاعات داخلية بين الخلفاء والوزراء، وكان أبرزها صعود وسقوط البرامكة (فوزي، 2009م: 196)، الذين لعبوا دورًا إداريًا مهمًا في بدايات الدولة قبل أن تتم تصفيتهم في عهد هارون الرشيد (170هـ/786م- 193هـ/809م) (الزركلي، 2002: ص62) الذي فتك بهم وبجميع من كان يلوذ بهم (الأمين، 1983: ص33)، بسبب تنامي نفوذهم وتحكمهم في شؤون الدولة لقد كانت البرامكة يتمتعون بثقة الخلفاء؛ مما سمح لهم بإدارة الدواوين الكبرى والإشراف على السياسة المالية والعسكرية، غير أن هذه القوة المتزايدة جعلت الخليفة يشعر بتهديد مباشر، فقام بإقصائهم بشكل مفاجئ، في خطوة تعكس طبيعة الصراعات الداخلية التي بدأت تنخر الدولة العباسية من الداخل، كما شكلت ثورة الزنج في البصرة والتي دامت خمس عشرة سنة (الغفاري، 1416: ص242)، واحدة من أخطر الأزمات التي واجهتها الدولة؛ مما كشف عن هشاشة السيطرة العباسية في بعض المناطق، كان قادة الثورة من العبيد الأفارقة الذين كانوا يعملون في مزارع جنوب العراق، وقادهم علي بن محمد (ابن أبي الحديد، 2009: ص311)، الذي وعدهم بتحقيق العدالة والحرية، واستطاعوا السيطرة على البصرة لفترة طويلة؛ مما أدى إلى إلحاق أضرار كبيرة بالاقتصاد الزراعي في المنطقة، إلى جانب ذلك، شهد العراق نزاعات بين الخلفاء والقادة العسكريين الأتراك، خاصة بعد نقل العاصمة إلى سامراء في عهد المتوكل (النمازي، 1418: ص20)، مما أدى إلى تقليص سلطة الخلفاء أمام العسكريين، وتحول الخلفاء إلى مجرد دمى بيد الجنرالات الأتراك الذين كانوا يتدخلون في تعيين وعزل الخلفاء وفق مصالحهم، أما على الصعيد الخارجي، فقد دخل العباسيون في صراعات طويلة مع الفاطميين الذين سعوا إلى السيطرة على بغداد، ومع البويهيين الذين تمكنوا من فرض وصايتهم على الخلفاء لقرن كامل؛ مما جعل بغداد تفقد دورها كعاصمة مستقلة وتحولت إلى مركز رمزي للخلافة فقط، في حين كانت السلطة الفعلية بيد الحكام العسكريين، وكذلك هيمن السلاجقة على السلطة وأصبح منصب الخليفة العباسي منصباً اسمياً فقط، وفي النهاية كانت الضربة القاضية بسقوط بغداد على يد المغول (الحلي، 1413: 65)، فقد دمرت المدينة بالكامل، وقتل الخليفة المستعصم، وانتهت الخلافة العباسية كنظام سياسي مستقل؛ مما أدى إلى فتح فصل جديد في تاريخ المنطقة؛ إذ لم تعد بغداد تلعب الدور الذي كانت عليه سابقاً، على الرغم من هذا المصير، فإن العراق ظل يشكل مركزًا حضاريًا مهمًا طوال العصور الإسلامية، وشكل إرثه العباسي أحد أعمدة التاريخ الإسلامي في مجالات السياسة، والفكر، والاقتصاد.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول دور العراق في الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين كقراءة تاريخية جديدة، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- بيّنت الدراسة أن العراق لعب دوراً محورياً في الصراعات السياسية بين الأمويين والعباسيين، فقد كان مسرحاً للأحداث الكبرى التي غيرت مسار التاريخ الإسلامي كمعركة الزاب وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية.
- أظهرت الدراسة أن الموقع الجغرافي للعراق أسهم في جعله مركزاً للحركات الثورية والمقاومة ضد الحكم الأموي؛ مما جعله عاملاً أساسياً في سقوط الدولة الأموية، كثورة أهل المدينة على الحكم الأموي ومجزرة الحرة وثورة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وثورة المختار الثقفي وغيرها من الأحداث الهامة.
- أوضحت الدراسة أن التفاعلات السياسية والاجتماعية داخل العراق كانت عاملاً مهماً في نجاح الدعوة العباسية، فقد وجد العباسيون قاعدة شعبية داعمة لحركتهم بسبب الأفعال الإجرامية التعسفية التي كانت تقوم بها الدولة الأموية كقتل الشخصية الشيعية البارزة متل حجر بن عدي الكندي وغيره.
- بيّنت الدراسة أن الشخصيات السياسية والدينية في العراق لعبت دوراً مهماً في تحفيز الصراعات وإعادة تشكيل الخريطة السياسية بين الأمويين والعباسيين.
- أظهرت الدراسة أن التنوع الديموغرافي والديني في العراق أدى إلى تعقيد المشهد السياسي، فقد تداخلت المصالح القبلية والدينية في تشكيل الأحداث السياسية.
- بيّنت الدراسة أن العراق لم يكن مجرد ساحة للصراع، بل كان لاعباً أساسياً في إعادة توزيع القوى السياسية خلال الفترة الانتقالية بين الدولتين.

التوصيات:

- دراسة السياق الجغرافي والسياسي للعراق فمن المهم تحليل كيف أثر موقعه على التفاعلات السياسية والعسكرية بين الطرفين.
- تحليل الدور العسكري للعراق في التحولات السياسية من خلال دراسة الجيوش والمناطق العسكرية في العراق أثناء فترة الصراعات بين الأمويين والعباسيين.
- توسيع البحث حول العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في العراق من خلال تحليل تأثير الصراعات السياسية على الحياة اليومية في العراق خلال تلك الفترة، فيمكن دراسة التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية مثل كيفية تأثر السكان المحليين والحرفيين والمزارعين بالتحولات السياسية والاقتصادية التي حدثت في ظل الصراع بين الأمويين والعباسيين.
- إعادة تفسير دور الشخصيات السياسية من العراق عبر إعادة النظر في دور الشخصيات البارزة من العراق، مثل أبي مسلم الخراساني، في تشكيل الأحداث الكبرى التي أدت إلى انهيار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية. هذه الشخصيات قد يكون لها دور غير مُقدر أو غير معروف بما يكفي في التأثير على مجريات الأحداث.

المصادر والمراجع:

1. ابن أبي الحديد، هبة الله محمد بن محمد، (2009): شرح نهج البلاغة، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى.
2. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (1997): البداية والنهاية، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى.
3. الأمين، حسن، (1983): أعيان الشيعة، دار التعارف، بيروت، الطبعة الأولى.
4. الأمين، حسن، (1989): مستدركات أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.
5. برو، توفيق (2001): تاريخ العرب القديم، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية.
6. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (١٩٩٦): جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى.
7. بن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري، (1987): الطبقات الكبرى، تح: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
8. الحلي، رضي الدين علي بن الطاووس، (1413): اليقين، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المقدسة.
9. خورشيد، إبراهيم زكي، (1998): موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى.
10. الدوري، عبد العزيز، (1949): مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، مطبعة المعارف، بغداد.
11. ديب، كمال، (2013): موجز تاريخ العراق، دار الفارابي، بيروت، الطبعة الأولى.
12. دكسن، عبد الأمير عبد حسين، (1973): الخلافة الأموية 65-86هـ/ 684-705م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى.
13. الريشهري، محمد، (1375): ميزان الحكمة، دار الحديث، قم، الطبعة الأولى.
14. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (2002): الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة.
15. الساعدي، حسين، (1346): المعلى بن خنيس شهادته ووثاقته ومسنده، دار الحديث، قم المقدسة.
16. شعبان، محمد عبد الحي محمد، (1981): الدولة العباسية الفاطميون 750-1055م/132-448هـ، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.
17. شعبان، محمد عبد الحي محمد، (1977): الثورة العباسية، دار الدراسات الخليجية، أبوظبي، الطبعة الأولى.
18. شعبان، محمد عبد الحي محمد، (1987): صدر الإسلام والدولة الأموية 600-750م، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.
19. شمس الدين، محمد مهدي، (1981): أنصار الحسين (ع)، الدار الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية.
20. الطبري، محمد بن جرير، (1387): تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، الطبعة الثانية.

21. عبد الطالب، إبراهيم، (2010): انهيار جدار عرب المشرق، دار المنهل، بيروت.
22. الغفاري، عبد الرسول، (1416): الكليني والكافي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى.
23. فوزي، فاروق عمر، (2009): الخلافة العباسية عصر القوة والازدهار، ج1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.
24. القرشي، باقر شريف (1372): حياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، منشورات سعيد بن جبير، قم المقدسة.
25. القرشي، باقر شريف (1975): حياة الإمام الحسين عليه السلام، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.
26. الكوفي، أحمد بن أعثم، (1991): كتاب الفتوح، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى.
27. اللامي، عباس محيسن حريجة، (2005): سقوط الدولة الأموية (41هـ /132هـ) في ضوء المنهج الغيبي (النبوءات) دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، مجلد 58 عدد 1 المجلد الثامن والخمسون الجزء الاول.
DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.4139
28. اللطيفي، محمود وآخرون، (1381): موسوعة شهادة المعصومين (ع)، نور السجاد، قم المقدسة.
29. المجلسي، محمد باقر، (1983): بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية.
30. محمود، حسن أحمد، (د.ت): العالم الإسلامي في العصر العباسي، دار الفكر العربي، الطبعة الخامسة، د.ت.
31. مرايسية، سهى سلسبيل ومشيك، غدير، (2023): مدينة بغداد ودورها السياسي والحضاري خلال العصر العباسي الأول، جامعة 8مايو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
32. المروزي، نعيم بن حماد، (1993): كتاب الفتن، تح: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.
33. المسعودي، علي بن الحسين بن علي، (2005): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: كمال مرعي، المكتبة العصرية، صيدا، الطبعة الأولى.
34. منصور، حسن عبد الرازق، (2013): المجتمع العربي بين التاريخ والواقع، أمواج للنشر والتوزيع، عمان.
35. النمازي، حسن بن علي (1418): مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، الطبعة الأولى.
36. الورداني، صالح، (1999): السيف والسياسة في الإسلام الصراع بين الإسلام النبوي والإسلام الأموي، دار الرأي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.
37. ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم، (د.ت): تاريخ مدينة دمشق، دار البشير، عمان، الأردن.

Sources and References:

1. . Ibn Kathir ،Ismail ibn Umar ،(1997): Al-Bidayah wa Al-Nihayah ،Dar Hijr ،Egypt ،first edition.

2. Abdul Talib, Ibrahim, (2010): The collapse of the Arab Mashreq Wall, Dar Al -Manhal, Beirut.
3. Al Marwazi ،Naim bin Hammad ،(1993): The Book of Tribulations ،trans. Suhail Zakar ، Dar Al Fikr for Printing and Publishing ،Beirut.
4. Al Masoudi ،Ali bin Al Hussein bin Ali ،(2005): Meadows of Gold and Mines of Gems ، trans. Kamal Marai ،Al Asriya Library ،Sidon ،First Edition.
5. Al-Amin ،Hassan ،(1983): Aayan Al-Shi'a ،Dar Al-Ta'aruf ،Beirut ،first edition.
6. Al-Amin ،Hassan ،(1989): Supplements to Aayan Al-Shi'a ،Dar Al-Ta'aruf for Publications ،Beirut.
7. Al-Baladhuri ،Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (1996): Jumla min Ansab Al-Ashraf ،ed. Suhayl Zakar and Riyad Al-Zarkali ،Dar Al-Fikr ،Beirut ،first edition.
8. Al-Douri ،Abdul Aziz ،(1949): Introduction to the History of Early Islam ،Al-Maarif Press ،Baghdad.
9. Al-Ghafari ،Abdul Rasool ،(1416): Al-Kulayni and Al-Kafi ،Islamic Publishing Foundation ،Qom ،first edition.
10. Al-Hilli ،Radhi Al-Din Ali bin Al-Tawus ،(1413): Al-Yaqin ،Dar Al-Kitab for Printing and Publishing ،Holy Qom.
11. Al-Kufi ،Ahmad bin A'tham ،(1991): Kitab Al-Futuh ،Dar Al-Adwaa ،Beirut ،first edition.
12. Al-Lami ،Abbas Muhsin Harija (2005): The Fall of the Umayyad State (41 AH / 132 AH) in Light of the Unseen Approach (Prophecies) An Analytical Study ،Journal of the College of Education ،University of Wasit ،Volume 58 ،Issue 1 ،Volume Fifty-Eight ،Part One.
13. Al-Latifi ،Mahmoud and others ،(1381): Encyclopedia of the Testimony of the Infallibles (peace be upon them) ،Noor Al-Sajjad ،Holy Qom.
14. Al-Majlisi ،Muhammad Baqir ،(1983): Bihar Al-Anwar Al-Jami'a li-Durar Akhbar Al-A'immah Al-Athar ،Al-Wafa Foundation ،Beirut ،Lebanon ،second edition.
15. Al-Namazi ،Hassan bin Ali (1418): Mustadrak Safinat Al-Bahar ،Islamic Publishing Foundation ،Qom ،first edition.
16. Al-Qurashi ،Baqir Sharif (1372): The Life of Imam Ali bin Musa Al-Ridha ،Saeed bin Jubair Publications ،Holy Qom.
17. Al-Qurashi ،Baqir Sharif (1975): The Life of Imam Al-Hussein ،Al-Adab Press ،Najaf Al-Ashraf.
18. Al-Rayshahri ،Muhammad ،(1375): Mizan al-Hikmah ،Dar al-Hadith ،Qom ،first edition.
19. Al-Saadi ،Hussein ،(1346): Al-Mualla bin Khunais ،his testimony ،his trustworthiness and his chain of transmission ،Dar Al-Hadith ،Holy Qom.
20. Al-Tabari ،Muhammad bin Jarir ،(1387): Al-Tabari's History ،History of the Messengers and Kings ،Dar Al-Turath ،Beirut ،second edition.
21. Al-Wardani ،Salih ،(1999): The Sword and Politics in Islam ،the Conflict between Prophetic Islam and Umayyad Islam ،Dar al-Rai ،Beirut ،Lebanon ،first edition.
22. Al-Zarkali ،Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris ،(2002): Al-A'lam ،Dar Al-Ilm Lil-Malayin ،Beirut ،fifteenth edition.
23. Bin Saad ،Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Zahri ،(1987): The Great Classes ،trans. Ziyad Muhammad Mansour ،Library of Science and Wisdom ،Medina ،second edition.
24. Bro ،Tawfiq (2001): History of the Ancient Arabs ،Dar Al-Fikr ،Beirut ،second edition.
25. Deeb ،Kamal ،(2013): A Brief History of Iraq ،Dar Al-Farabi ،Beirut ،first edition.
26. Dickson, Abdul Amir Abdul Hussein, (1973): The Umayyad Caliphate 65-86 AH/684-705 AD, Dar Al Nahda Al Arabiya for Printing and Publishing, Beirut, first edition.

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol58.Iss1.4139

27. Fawzi, Farouk Omar, (2009): The Abbasid Caliphate, the Age of Power and Prosperity, Part 1, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Beirut, First Edition.
28. Ibn Abi Al-Hadid ،Hibat Allah Muhammad ibn Muhammad ،(2009): Explanation of Nahj Al-Balagha ،Dar Al-Kitab Al-Arabi ،Beirut ،Lebanon ،first edition.
29. Ibn Asaker, Ali bin Al -Hassan bin Heba Allah Abu Al -Qasim, History of the city of Damascus, Dar Al -Bashir, Amman, Jordan, (n.d.).
30. Khorshid ،Ibrahim Zaki ،(1998): A Brief History of Islamic Encyclopedia ،Sharjah Center for Intellectual Creativity ،first edition.
31. Mahmoud ،Hassan Ahmed ،(n.d.): The Islamic World in the Abbasid Era ،Dar Al Fikr Al Arabi ،Fifth Edition ،n.d.
32. Mansour ،Hassan Abdul Razzaq ،(2013): Arab Society between History and Reality ، Amwaj for Publishing and Distribution ،Amman.
33. Maraisiya ،Suha Salsabil and Mishik ،Ghadir ،(2023): The City of Baghdad and its Political and Civilizational Role during the First Abbasid Era ،University of May 8 ،Faculty of Humanities and Social Sciences ،Algeria.
34. Shaaban, Muhammad Abd al-Hayy Muhammad, (1981): The Abbasid State, the Fatimids 750-1055 AD/132-448 AH, Al-Ahliya for Publishing and Distribution, Beirut, first edition.
Shaaban, Muhammad Abd al-Hayy Muhammad, (1977): The Abbasid Revolution, Gulf Studies House, Abu Dhabi, first edition.
35. Shaaban, Muhammad Abd al-Hayy Muhammad, (1987): The Early Years of Islam and the Umayyad State 600-750 AD, Al-Ahliya for Publishing and Distribution, Beirut, First Edition.
36. Shams Al-Din ،Muhammad Mahdi ،(1981): Ansar Al-Hussein (PBUH) ،Dar Al-Islamiyyah ،Beirut ،second edition.